

أضواء البيان

@ 129 @ .

وقوله : (رفع لي عن أمتي الخطأ والنسيان ، وما استكرهوا عليه) . .
وفي قوله تعالى : { رَبِّ بَشِّرْنَا وَلَا تَعْزِمْ لِي عَزْلًا } إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
رَبِّ بَشِّرْنَا وَلَا تَعْزِمْ لِي عَزْلًا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
قَبْلَ بَشِيرِ رَبِّ بَشِّرْنَا وَلَا تَعْزِمْ لِي عَزْلًا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
وَأَغْفِرْ لَنَا وَلَا تَعْزِمْ لِي عَزْلًا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا
الْكَافِرِينَ { . .

قال صلى الله عليه وسلم : (إِنْ أَتَىكَ آيَاتُ الْكُفْرِ ، فَدَعْهَا) . . .
 وقوله تعالى : { وَمِنَ الَّذِينَ قَاتَلْتَ فِي سَبْعِينَ نَجْدًا لِّأَنَّهُمْ قَاتَلُوا أَبْنَاءَكَ } ، وهو المقام الذي يغبطه عليه الأولون
 والآخرون . . .

إلى غير ذلك من النصوص ، بما يؤكد قول ابن عباس ، عند البخاري : إن الكوثر : الخير الكثير . .

وَأَنَّ النَّهْرَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ هَذَا الْكُوْثَرِ الَّذِي أُعْطِيَهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . { فَاصْلٌ لِرَبِّكَ
وَأَنْزَحَرٌ } . فِي هَذَا مَعَ مَا قَبْلَهُ رِبْطٌ بَيْنَ النِّعَمِ وَشُكْرِهَا ، وَبَيْنَ الْعِبَادَاتِ وَمُوجِبِهَا ، فَكَمَا
أَعْطَاهُ الْكُوْثَرَ فَلْيَصِلْ لِرَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَلِيَنْحَرْ لَهُ ، كَمَا تَقْدِمُ فِي سُورَةِ إِيلَافٍ قَرِيْشَ ، فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : { فَلَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ هَآذِلًا الْبَيْتِ * السَّذَى أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ
وَأَمَّنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ } . .

وهناك { إِنْ شَاءَ } أعطى ذاك الكوثرَ ، وهو أكثر من رحلتهم وأمنهم ، { فَصَلِّ لِلرَّبِّ } مقابل { فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا } . . .

وقيل : إنه لما كان في السورة قبلها بيان حال المنافقين في السهو عن الصلاة والرياء في العمل ، جاء هنا بالقدوة الحسنة { فَصَلِّ لِرَبِّكَ } مخلصاً له في عبادتك ، كما تقدم في السورة قبلها { وَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَفَحَدَّاهُ } . .

وقوله تعالى في تعليم الأمة ، في خطاب شخصه صلى الله عليه وسلم { لَدُنْ أَشْرَكَتَ لَدِيحِبَطَانٍ عَمَلًا } ، مع عصمته صلى الله عليه وسلم من أقل من ذلك ، والصلاة عامة والفريضة أحصاها .

